الحكمة والمشورة بين أبيجايل وإيزابل



القمص أشعياء ميخائيل

الحكمة والمشورة
بين
أبيجايل وإيزابل

إن الحكمة هى حكمة التصرف التى وصفها القديس يعقوب الرسول قائلاً « **من هو حكيم وعالم بينكم فلير أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة الحكمة** » يع ٣:١٣. وحكمة التصرف هذه هى نعمة تأتينا من الله : « **وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذى يعطى الجميع بسخاء ولايعيّر فسيعطى له** » يع ١:٥.

أما المشورة فقد تحدث عنها الحكيم سليمان قائلاً « **إثنان خير من واحد ... لأنه ان وقع احدهما يقيمه رفيقه** » جا ٤:٩-١٠.

هنا نحن نقول بأن الحكمة والمشورة هما ثمرتان من ثمار الشركة مع الله وهما علامتان من علامة النجاح الروحى التى اتصف بهما يوسف الصديق حين قال عنه الكتاب المقدس « **وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً**

ناجحاً » **تك ٣:٣٩**. وفى المزمور الأول يقول عن الأنسان الأمين فى حياته « **وكل ما يعمل يتم وينجح فيه** » **مز ١:٣**.

إن الحكمة والمشورة لهما بركتهما، ليس بالنسبة للأنسان الذى يتصف بهما فقط، بل بالنسبة للآخرين حيث تقودان الآخرين نحو السلوك الحسن والتصرف الواعى المقبول. ولذلك يقول الحكيم سليمان « **ولد فقير وحكيم خير من ملك شيخ جاهل الذى لا يعرف أن يُحَذر بعد** » **جا ١٣:٤**. ونحن هنا فى هذه النبذة نقدم لك أيها القارئ العزيز صورتين لأمرأتين، إحداهما اتصفت بالحكمة والمشورة الصالحة، والثانية اتصفت بغباوة الشر ومشورة الأثم. الأولى هى المرأة أبيجايل الحكيمة صاحبة المشورة الصالحة. والثانية إيزابل الشريرة صاحبة المشورة الرديئة التى أطاحت بزوجها وبنفسها إلى الهلاك

*** * * أولاً : أبيجايل الحكيمة :**

وردت سيرتها فى الأصحاح الخامس والعشرين من سفر صموئيل الأول، وهى تمثل الزوجة الحكيمة العاقلة التى تتصرف بنضج وكمال، وتكمل كل نقص فى زوجها، ولها ثمار حلوة مشهوداً

لها من كل أحد. صدق فيها قول الحكيم سليمان « **حكمة المرأة تبنى بيتها** » **أم ١٤: ١**. وكذلك قول الحكيم لموئيل ملك مسا الذى اورده سفر الأمثال حين قال « **أمرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلئ. بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها. تطلب صوفاً وكتاناً وتشتغل بيدين راضيتين. هى كسفن التاجر تجلب طعامها من بعيد. وتقوم إذ الليل بعدُ وتعطى أكلاً لأهل بيتها وفريضة لفتياتها. تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرماً. تمنطق حقويها بالقوة وتشدد ذراعيها. تشعر أن تجارتها جيدة. سراجها لا ينطفئ فى الليل. تمد يديها إلى المغزل وتمسك كفاها بالفلكة. تبسط كفيها للفقير وتمد يديها إلى المسكين. لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حللاً . تعمل لنفسها موشيات. لبسها بوص وأرجوان. زوجها معروف فى الأبواب حين يجلس بين مشايخ الأرض. تصنع قمصاناً وتبيعها وتعرض مناطق على الكنعانى. العز والبهاء لباسها وتضحك على الزمن**

الأتى. تفتح فمها بالحكمة وفى لسانها سنة المعروف. تراقب طرق أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل. يقوم أولادها ويطوبونها زوجها أيضاً فيمدحها. بنات كثيرات عملن فضلاً أما أنتِ ففقتِ عليهن جميعاً. الحسن غش والجمال باطل. أما المرأة المتقية الرب فهى تمدح. اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها أعمالها فى الأبواب » أم ٣١:١٠-٣١.

ولقد إتصفت أبيجايل بصفات حلوة أهلتها لكل مديح وتطويب :

١ * + كانت أبيجايل غنية. إذ يتحدث الكتاب المقدس عن أملاك زوجها فيقول « **وكان رجل فى معون وأملاكه فى الكُرمل وكان الرجل عظيماً جداً وله ثلاثة آلاف من الغنم وألف من المعز وكان يجُز غنمه فى الكرمل. وإسم الرجل نابال وإسم إمرأته إبيجايل » ١صم ٢٥:٢-٣.**

ورغم أن الغنى غالباً ما يقترن بالكبرياء والعجرفة والتسلط والبخل، إلا أن أبيجايل كانت لها فضائل أخرى ملازمة لها رغم غناها.

٢ * + كانت المرأة متواضعة جداً. وهكذا فأن التواضع حينما يلتصق بالغنى يكون له ثمر كثير « **وأما الغنى (فليفتخر) فباتضاعه لأنه كزهر العشب يزول، لأن الشمس أشرقت بالحر فيبست العشب فسقط زهره وفنى جمال منظره، هكذا يذبل الغنى أيضاً فى طرقه** » **يع ١٠:١**.

* * * ولقد تجلى إتضاع أبيجايل فى حديثها مع داود حين قالت: « **ولما رأت أبيجايل داود أسرعت ونزلت عن الحمار وسقطت أمام داود على وجهها وسجدت الى الأرض. وسقطت على رجليه وقالت علىّ أنا يا سيدى هذا الذنب ودع أمتك تتكلم فى أذنيك واسمع كلام أمتك** » **١صم ٢٥: ٢٣-٢٤**.

* « **وأنا أمتك** » **١صم ٢٥:٢٥**.

* « **والآن يا سيدى** » **١صم ٢٥:٢٦**.

* « **هذه البركة التى أتت بها جاريتك** » **١صم ٢٥:٢٧**.

* « **إلى سيدى** » **١صم ٢٥:٢٧**.

* « **وإذا أحسن الرب إلى سيدى فأذكر أمتك** » **١صم ٢٥:٣١.**

* « **فقامت وسجدت على وجهها إلى الأرض . وقالت هوذا أمتك جارية لغسل أرجل عبيد سيدى** » **١صم ٢٥:٤١.**

كلها كلمات تنم عن إتضاع أبيجايل وتنم أيضاً عن :

٣ * + حسن استخدام الكلمات الهادئة لأن « **لسان الحكماء فشفاء** » **أم ١٢:١٨**. وكذلك « **الكلام اللين يصرف الغضب** » **أم ١٥:١**. وهذا ما يقوله الرسول بولس « **ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحاً بملح** » **كو ٤:٦**. وكذلك « **لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم بل كل ما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجة كى يعطى نعمة للسامعين** » **أف ٤:٢٩**. وهذا الأتضاع وهذا الكلام اللين هو الذى منع داود من القتل والأنتقام مما فعله نابال زوجها معه « **مبارك عقلك ومباركة أنت لأنك منعتنى اليوم عن إتيان الدماء وانتقام يدى لنفسى** » **١صم ٢٥:٢٣**. وهكذا هدأت أبيجايل ثورة داود وغضبه وقادته للغفران والتسامح.

وأنطبق على أبيجايل قول الحكيم سليمان « **بطئ الغضب كثير الفهم** » **أم ١٤: ٢٩.**

٤ * + هنا نستطيع أن نقول ان أبيجايل كانت تتمتع بعقل راجح يقود إلى « **التصرف الحسن** » **يع ٣: ١٣**. ولذلك كانت أبيجايل « **جيدة الفهم** » **١صم ٢٥: ٣**. إن الغضب دائما يفقد الأنسان الفهم الجيد، أما الوداعة والهدوء فإنهما يقودان الأنسان إلى الفهم جيداً. نحن نحتاج ان نفهم أشياء كثيرة لأن داود يقول « **إنسان فى كرامة ولا يفهم يشبه البهائم التى تباد** » **مز ٤٩: ٢٠**. لذلك فإن كل من لا يفهم فهو يشبه البهائم لأننا بالحق نمتاز عن الحيوانات بالعقل والفهم. ولكن يا ترى ماذا نحتاج أن نفهم :

* + نحتاج أن نفهم أن الخطية تفصلنا عن الله وتطرحنا فى الجحيم، ولذلك يلزم أن « **نحيد عن الشر ونفعل الخير** » **مز ٣٤: ١٤.**

* + نحتاج أن نفهم أننا اولاد الله « **وكما سلك ذاك يجب أن نسلك نحن أيضاً** » **١يو ٢: ٦.**

* + نحتاج ان نفهم اننا غرباء فى هذا العالم ويجب أن

نحيا فى استعداد لملكوت الله « **امسك بالحياة الأبدية التى اليها دعيت** » **اتى ٦ : ١٢.**

* + نحتاج ان نفهم ان المحبة « **هى رباط الكمال** » **كو ٣ : ١٤** ولذلك يجب ان تصير كل امورنا فى محبة.

* + نحتاج ان نفهم ان خطايانا لن تغفر الا اذا سامحنا الآخرين الذين اخطأوا فى حقنا « **وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم ابوكم ايضاً زلاتكم** » **مت ٦ : ١٥.**

* + نحتاج ان نفهم ان هذا الجسد زائل وسيرجع الى التراب ولذلك يجب الا نستعبد لغرائزه قط بل نسمو بالروح « **ان عشتم حسب الجسد فستموتون ولكن ان كنتم بالروح تميتون اعمال الجسد فستحيون** » **رو ٨ : ١٣.**

* + نحتاج ان نفهم ان جميع الميزات التى يعطيها لنا الله يجب ان نقدم منها للآخرين « **اذا كثرت الخيرات كثر الذين يأكلونها** » **جا ٥ : ١١**. ولذلك يجب ان نعطى من خيرات الله التى اعطاها لنا لأننا مجرد وكلاء على نعمة الله فقط. وهكذا كانت ابيجايل جيدة

الفهم لأنـها فهمت كل هـذا، وانطبع فى قلبها وتصرفت هكذا مع داود ومع بيتـها. وكانت أبيجايل كـريمـة فى عطائها.

٥ * + كانت كريمة وعطاءة. هكذا فعلت « **أخذت منتى رغيف خبز وزقى خمر وخمسة خرفان مهيأة وخمس كيلات من الفريك ومئة عنقود من الزبيب ومئتى قرص من التين ووضعتها على الحمير وقالت: هذه البركة التى أتت بها جاريتك الى سيدى فلتعط للغلمان السائرين وراء سيدى » ١صم ٢٥:١٨و٢٧.**

إن العطاء بصفة عامة هو بركة لمن يمارسه، والعطاء يجب أن يفوق ويزيد على العشور. وليعلم ويفهم كل أحد ان من يقصر فى وصية العشور فهو ملعون من الرب، وقد وردت لعنة الرب لمن يقصر فى وصية العشور فى سفر ملاخى النبى « **قد لعنتم لعناً وإياى أنتم سالبون ... هاتوا جميع العشور » ملا ٣:٩-١٠**. ياليتنا نتجنب لعنة الرب ونعطى « **ما لله لله** ».

٦ * + أكملت ما نقص من زوجها. لقد كان زوجها متصفاً بصفات رديئة « **وأما الرجل فكان قاسياً وردئ**

الأعمال » ١صم ٢٥:٣. وكان متعجرفاً فى كلامه حين قال « **من هو داود ومن هو ابن يسى** » ١صم ٢٥:١٠.

وكان لا يناقش فى آرائه « **لا يكن الكلام معه** » ١صم ٢٥:١٧. كل هذا النقص أكملته أبيجايل وفعلت عكسه تماماً، إذ سلكت باتضاع وهدوء وبكرم أعطت « **ولم تخبر رجلها نابال** » ١صم ٢٥:١٩. لأنها كانت تعلم أنها لو أخبرت زوجها لمنعها عن عمل الخير الذى أوصى به الرب « **وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك** » **مت** ٦:٣. لقد صدق قول سليمان الحكيم مع أبيجايل حين قال « **الحكمة تقوى الحكيم اكثر من عشرة مسلطين الذين هم فى المدينة** » **جا** ٧:١٩، « **لا تحسد أهل الشر ولا تشته ان تكون معهم** » **أم** ٢٤:١، وايضاً « **المقاصد تثبت بالمشورة وبالتدابير اعمل حرباً** » **أم** ٢٠:١٨. وقد انطبق على ابيجايل قول الحكيم سليمان « **حكمة المرأة تبنى بيتها والحماقة تهدمه بيدها** » **أم** ١٤:١. يا ليت كل زوجة تكمل ما يعجز عنه زوجها دون أن تدينه، ودون أن تتعالى عليه، ودون أن تسفه منه، بل بحكمة تتصرف وتكمل ما يعجز عنه.

٧ * + كانت أبيجـايل « **جميلة الصـــورة** » **١صم ٢٥:٣**. ولكن ليس المهم هو جمال الصورة لأن « **الحسن غش والجمال باطل. أما المرأة المتقية الرب فهي تمدح** » **أم ٣١:٣٠**. وهكذا يقول الرسول بطرس أيضاً « **إن البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف** » **١بط ٣:١-٢**.

إن الجمال يدعو الى الغواية والعثرة وإشتعال الشهوة إذا كانت صاحبة هذا الجمال مشغولة بذاتها ومفاتنها وإجتذاب الأنظار اليها وبذل كل الجهد لأخذ اهتمام الكل نحوها. ولكن حين يقترن هذا الجمال بالفضيلة والتقوى وخوف الله، يكون الأثر والتأثير هما الفضيلتان. إن ابيجايل لم تؤثر فى داود وتغير غضبه من خلال جمالها ومفاتنها وتأثير سحر الجسد ولكن من خلال تعقلها وفهمها وسلوكها، والفضيلة التى سلكت بها استطاعت أن تؤثر فى داود وتغير غضبه وإنفعاله الى شكر وتمجيد لله الذى حفظه من القتل والأنتقام. وهكذا تستطيع الفتاة والمرأة أن تؤثرا بفضيلتيهما اكثر مما تؤثران بجمال جسديهما !!

وأخيرا مات نابال وعاشت ابيجايل لأن الحماقة والجهل

لابد ان يزولا وتبقى الحكمة. والتصق داود بابيجايل واتخذها له زوجة فالتصق بالحكمة وصار داود جداً للسيد المسيح ونالت ابيجايل البركة من داود حين قال لها « **مبارك عقلك ومباركة انت** » ١صم ٢٥:٣٣. وهكذا نالت ابيجايل البركة حين صارت زوجة لمن صار السيد المسيح من نسله ومن عشيرته !!

* * * ثانياً: إيزابل الشريرة:

إمرأة شريرة فى حياتها، وشريرة فى مشورتها، وشريرة فى معاملاتها إتصفت بالخبث والدهاء، وفى شرها صارت رمزاً للشر، حتى أن سفر الرؤيا قد تحدث عنها حين قال لملاك كنيسة ثياتيرا « **لكن عندى عليك قليل انك تسيِّب المرأة إيزابل التى تقول أنها نبية حتى تعلم وتغوى عبيدى أن يزنوا ويأكلوا ما ذبح للأوثان. واعطيتها زمانا لكى تتوب عن زناها ولم تتب. ها أنا القيها فى فراش والذين يزنون معها فى ضيقة عظيمة إن كانوا لا يتوبون عن اعمالهم** » رؤ ٢:٢٠-٢٢.

ان المرأة ايزابل كانت زوجة لآخاب الملك فأطاحت بشرها وبمشورتها الشريرة زوجها ومملكته. لقد أخطأ آخاب حين اختار إيزابل زوجة له، وأخطأ مرة ثانية حين خضع لمشورتها فى شأن

رغبته فى إغتصاب كرم نابوت اليزرعيلى.

حقاً « **إن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة** » **١كو ١٥**:٣٣. وهكذا نسب الى ملاك كنيسة ثياتيرا انه يترك من هو فى وضع إيزابل الشريرة لكى يتسلط ويعطى مشورة.

إن شر إيزابل قد تخطى حياتها الخاصة إلى إعثار الآخرين وسقوطهم، ولذلك كان الأمر يلزم نوعاً من الحزم وفقا لوصية الرسول يهوذا (ليس الاسخريوطى) الذى قال « **خلصوا البعض بالخوف مختطفين من النار** » **يه:٢٣.**

لقد أراد أخاب ان يغتصب كرم احد افراد الشعب فدبرت له إيزابل وسيلة فى مظهرها عبادة وتقوى ولكن فى حقيقتها خبث ومكر ودهاء حتى تطيح بنابوت صاحب الكرم. وها هى بعض من صفات إيزابل الشريرة صاحبة المشورة الرديئة كما أوردها سفر الملوك الأول الأصحاح ٢١.

ان مشورة ايزابل الشريرة لآخاب زوجها، تذكرنا بثلاث مشورات شريرة قام بها كل من يوناداب وأخيتوفل فى حياة داود النبى وعثليا أم الملك اخزيا :

١ * + حـين رأى يوناداب أن إمنون ابن داود لـه شـــهـوة مشتعلة وغريزة متوهجة لكى يأخذ ثامار ويخطئ معها . ومع أنه كان ممكناً أن يشير عليه لكى يأخذها زوجة له حسبما قالت هى له « **والآن كلم الملك لأنه لا يمنعنى عنك » ٢صم ١٣:٣.**

الا ان أمنون أخذ وقبل نصيحة يوناداب حين قال لــــه **« فقال يوناداب اضطجع على سريرك وتمارض. واذا جاء أبوك ليراك فقل له دع ثامار أختى فتأتى وتطعمنى خبزاً وتعمل أمامى الطعام لأرى وآكل من يدها. فأضطجع امنون وتمارض فجاء الملك ليراه. فقال أمنون للملك دع ثامار أختى فتأتى وتصنع أمامى كعكتين فآكل من يدها. فأرسل داود إلى ثامار الى البيت قائلا أذهبى الى بيت أمنون اخيك واعملى له طعاما. فذهبت ثامار الى بيت أمنون أخيها وهو مضطجع. وأخذت العجين وعجنت وعملت كعكاً امامه وخبزت الكعك. واخذت المقلاه وسكبت أمامه فأبى أن يأكل. وقال أمنون اخرجوا كل انسان عنى فخرج كل إنسان عنه. ثم قال امنون لثامار ايتى بالطعام الى المخدع فآكل من يدك. فأخذت**

ثامار الكعك الذى عملت وأتت به أمنون أخاها الى المخدع » ٢صم ١٣:٥ـ١٠.

ترى هل استخدم يوناداب حكمته فى تنفيذ مشيئة الله ؟ لقد سجل عنه الكتاب أنه « **كان يوناداب رجلاً حكيما جداً » ١صم ١٣:٣**. ولكنه لم يستخدم حكمته فى تقديم المشورة الصالحة. لقد أطاح يوناداب بصديقه أمنون. لأن نهاية أمنون هى الموت بيد إبشالوم. (١صم ١٣:٢٨).

٢ * + وكانت المشورة الشريرة الثانية هى من آخيتوفل، وكان من أكبر مشيرى إبشالوم ابن داود. كان ممكناً لأخيتوفل أن يصنع سلاماً بين إبشالوم وابيه، ولكنه تدخل لكى يزيد الخلاف ويزيد العداوة وكان يقوى بالمشورة ابشالوم ضد أبيه. وزاد الأمر سوءاً حين أقترح واشار على ابشالوم أن يصنع الشر والزنا مع سرارى الملك داود حتى تزداد العداوة وتزداد البغضة بينهما وبذلك تزداد مكانة اخيتوفل عند ابشالوم « **فنصبوا لابشالوم الخيمة على السطح ودخل ابشالوم الى سرارى ابيه امام جميع اسرائيل » ٢صم ١٦:٢٢.**

٣ * + إن مشورة عثليا الشريرة لأبنها أخزيا ملك اسرائيل كانت أشر مشورة لأنها أضاعت المملكة كلها بمشورتها الشريرة

« كان أخزيا ابن اثنين واربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى اورشليم واسم أمه عثليا بنت عمرى، وهو ايضاً سلك فى طرق بيت آخاب لأن أمه كانت تشير عليه بفعل الشر » ٢أى ٢٢:٢-٣. ولا شك أن أخزيا ملك اسرائيل أخطأ حين سمع لمشورة شريرة ولو أنها صدرت من أمه !!

لقد كانت مشورة يوناداب واخيتوفل وعثليا بالشر والزنا بمثابة مشورة من الشيطان حملوها لأبناء الملك. فأطاحوا بهم وأطاحوا بأنفسهم أيضاً، ولذلك كانت صفات الحكمة الحقيقية هى **« أولاً طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة واثماراً صالحة عديمة الريب والرياء » يع ١٧:٣.**

ياليتنا لا ننصت لأى مشورة تحمل فى طياتها مخالفة لأى وصية من وصايا الرب. وياليتنا لا نقدم للآخرين أى مشورة بعيدة عن تنفيذ وصايا الرب وبعيدة عن السلام **« طوبى لصانعى السلام لأنهم ابنـــاء الله يدعون » مت ٩:٥. وكذلك « أما المشيرون بالسلام فلهم فرح » أم ٢٠:١٢.**

١ + المشورة الرديئة :

حينما دخل الملك آخاب « **بيته مكتئبا مغموماً من أجل الكلام الذى كلمه به نابوت اليزرعيلى قائلاً لا أعطيك ميراث آبائى** » فأنه حدث بعد ذلك أن الملك آخاب « **إضطجع على سريره وحول وجهه ولم ياكل خبزاً** » **١ملوك ٢١: ٤-٦.**

فإن هذا ما قدمته ايزابل لزوجها حين قالت له « **فقالت له ايزابل أأنت الآن تحكم على اسرائيل قم كل خبزاً وليطب قلبك. أنا أعطيك كرم نابوت اليزرعيلى** » **١مل ٢١:٧**. وهكذا تعهدت أن تقدم له سؤل قلبه حتى لو كان ما يطلبه خطأً أوشراً، وهكذا نستطيع ان نقول هنا أن المشورة ليس ان نرضى من يطلب أو يسأل، ولكن أن نقول كلمة الحق ونقدم مشورة الحق. لقد حاولت ايزابل أن ترضى طمع زوجها واشتهاؤه أن يأخذ كرم الرجل الفقير نابوت الذى ورثه من آبائه.

وهكذا لا يجب أن نخضع أو نتملق أو نراوغ لنرضى شرور الرؤساء الدنيوية حتى لا يتم فينا هذا الويل « **ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً، الجاعلين الظلام نوراً**

والنور ظـلاماً الجاعلين المـر حـلواً والحلو مـراً »
أش ٥: ٢٠.

وهكذا قدمت ايزابل مشورة شريرة إستحقت عنها الويل حين قالت عن الشر خيراً وحين جعلت الظلام نوراً والمر حلواً. إن المشورة المقبولة هى التى تحمل فى طياتها شهادة للحق.

٢ + *النية الخبيثة :*

ان الله سوف يحاسبنا على نياتنا وافكارنا ودوافعنا. لقد عملت ايزابل عملاً فى ظاهرة انه خير لأن هذا النداء كان يحمل هذه الدعوة « **نادوا بصوم** » ومن ذا الذى يستطيع ان يقول ان المناداة بالصوم مشورة رديئة ؟! كان هذا هو مخطط ايزابل الشريرة لكى تصل الى الخلاص من نابوت صاحب الكرم بأسلوب لا يشك عليها فيه أى خطأ، وذلك حين قالت لأعوانها وكاتمى أسرارها « **وكتبت فى الرسائل تقول. نادوا بصوم وأجلسوا نابوت فى رأس الشعب. وأجلسوا رجلين من بنى بليمال تجاهه ليشهدا قائلين قد جدفت على الله وعلى الملك. ثم أخرجوه وأرجموه فيموت ففعل رجال مدينته الشيوخ والأشراف الساكنون فى**

مدينته كما أرسلت اليهم ايزابل كما هو مكتوب فى الرسائل التى ارسلتها اليهم » ١مل ٢١: ٩-١١. وهكذا عملت النية الخبيثة فى تحريك الدوافع الشريرة للوصول الى الغاية الشريرة وهى إغتصاب كرم نابوت. ومع ان الوسيلة التى استخدمت كانت وسيلة المناداة بالصوم، إلا أنها لم تنجو من العقاب واللعنة.

إن كثيرين يستخدمون الدين ومظهر التقوى للوصول الى غايات شريرة، وأهداف دنيوية، مثل الذين يتمسحون فى الدين وما اكثرهم ليأخذوا شهرة لذواتهم أو تصريفاً لتجارتهم ومهنتهم أو للوصول الى كرامة ومركز مرموق.

٣+ شهادة الزور :

وهكذا شهد زوراً أعوان ايزابل حين قالوا « **وأتى رجلان من بنى بليعال وجلسا تجاهه وشهد رجلا بليعال على نابوت أمام الشعب قائلين قد جدّف نابوت على الله وعلى الملك. فأخرجوه خارج المدينة ورجموه بحجارة فمات. وارسلوا الى ايزابل يقولون قد رُجم نابوت ومات » ١مل ٢١: ١٣-١٤.**

إن شهادة الزور أشر وأقسى من المشورة الشريرة. إن يدى الله قد حفرت على لوحى العهد. إحدى الوصايا العشر حين قال الله « **لا تشهد على قريبك شهادة زور** » **خر ٢٠:١٦**. لقد جاء هذان الرجلان من بنى بليعال ينتسبان للشيطان فى شرهم وشهدا إن نابوت جدَف على الله ولذلك حكم عليه بالرجم.

إن دينونة الآخرين والحكم عليهم هما بمثابة نوع من شهادة الزور لأننا نحكم عليهم بالشر، بينما نحن لا نعرف حقيقة الأمر ولا دوافع نياتهم ولم نر توبتهم وغفران الله لهم.

إن شهادة الزور هى شر لأن بها يخرج الأنسان من الأنتساب للمسيح الذى هو الحق ذاته.

٤ + الرب يحكم للمظلومين :

لقد مات نابوت ظلما، ولكن الرب يحكم للمظلومين ويدافع عنهم بينما هم صامتون - فى موتهم - لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم. ففى الوقت الذى انتهت ايزابل وشهود الزور من مأموريتهم وأعطوا تماماً للملك آخاب ففرح « **ونزل إلى كرم نابوت اليزرعيلى ليرثه** » **١ مل ٢١:١٦**. هكذا أعطى الله أمراً لأيليا النبى صاحب صوت الحق أن يذهب لكى يبلغ ايزابل

الشريرة وآخاب زوجها بحكم الله وعقابه « **هانذا أجلب عليك شراً وأبيد نسلك وأقطع لآخاب كل بائل بحائط ومحجوز ومطلق فى اسرائيل. وأجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط وكبيت بعشا بن آخيا لأجل الأغاظة التى أغظتنى ولجعلك اسرائيل يخطئ »** **١مل ٢١:٢١-٢٢**. كان هذا هو عقاب آخاب الملك لأنه قبل مشورة ايزابل الشريرة. اما عقاب ايزابل نفسها فكان هكذا **« وتكلم الرب عن ايزابل أيضاً قائلاً ان الكلاب تأكل ايزابل عند مترسة يزرعيل » ١مل ٢١**: ٢٣. وهكذا أكلت الكلاب ايزابل وصارت عبرة لكل من يقدم مشورة الشر للآخرين، ولكل من يستخدم الدين لخدمة الأغراض والنوايا الشريرة.

٥ + الغواية والعثرة:

إن الشر الذى سلك فيه الملك آخاب كان لسبب غواية ايزابل الشريرة حيث سجل الكتاب المقدس قائلاً « **ولم يكن كآخاب الذى باع نفسه لعمل الشر فى عين الرب الذى أغوته ايزابل امرأته » ١مل ٢١**: ٢٥. ولا شك أن ايزابل سحرت آخاب بجسدها ومفاتنها وغوايتها، ولذلك سار وراءها فى عبادة الأصنام ورعاية أبناء البعل.

وهكذا نستطيع ان نقول ان المرأة قد تكون سبباً للغواية والسقوط والزنا، وقد تكون سبباً آخر فى الفضيلة والنعمة. ألم يقل الرسول بطرس أن البعض « **يربحون بسيرة النساء بدون كلمة** » **١بط ٣:١-٢** وهكذا فإن المرأة قد تكون سبب غواية وسقوط، وقد تكون سبب خلاص ورجوع وتوبة لله. ولذلك يجب أن تكون المرأة حاملة رسالة فى طياتها ولتعلم أن جسدها ليس أداة غواية تحرك به الآخرين وتفتن به من تريد لتصل الى ما ترغبه، ولكن لتعلم أنها صورة الله ومثاله وأن جسدها هو هيكل للروح القدس، وانها مدعوة لقيادة الآخرين للفضيلة خلال سلوكها وحشمتها وطهارتها، وخوف الله الذى لا يفارقها قط.

✣ ✣ ✣ ✣ ✣

وفى النهاية !!!

ترى ماذا كان الأمر لو كانت أبيجايل زوجة لآخاب ؟؟ إن المرأة التى قادت آدم للسقوط وآخاب للغواية، هى نفسها المرأة التى نجت داود من القتل وخلصت زوجها نابال من الدخول فى حرب معروف نهايتها. وهكذا فأن المرأة بيدها مفاتيح كثيرة

وإمكانيات عديدة لكى تصنع الكثير بمشورتها وبرأيها وتشجيعها. فهى إما تقود للغواية كما قادت ايزابل آخاب، وإما تقود للخلاص كما قادت العذراء مريم البشرية كلها نحو الخلاص الذى فى ربنا يسوع المسيح.

إن المرأة فى يد الشيطان وسيلة للسقوط، ولكن فى يد النعمة أداة للخلاص والرجوع. وشتان بين حواء الأولى، وحواء الثانية التى هى العذراء القديسة مريم !!!.

الفهرس

صفحة

رقم الايداع: ١٩٩١/٤٤٧٤

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-00-1549-0

دار يوسف كمال للطباعة ت: ٨٢٧٠٧٤

نبذات روحية للمؤلف

١- الأشبين
٢- الشك
٣- شفاء للمرضى
٤- رسالة تعزية
٥- سمعان القيروانى
٦- الكرمة المشتهاه
٧- كنت محبوساً
٨- الأبدية
٩- وحدانية القلب
١٠- رحمة للتائبين
١١- سهل لنا طريق التقوى
١٢- الشباب والمستقبل
١٣- العفة بين يوسف وداود
١٤- الخلاف بين الأهل والأبناء
١٥- السلام الداخلى
١٦- لا تخف
١٧- حروب الفكر
١٨- الهجرة والسفر للخارج
١٩- الغريزة
٢٠- الصداقة والحب
٢١- التربية الروحية
٢٢- المسيح فى الأسرة
٢٣- بين الايجابية والسلبية
٢٤- المحبة
٢٥- ضبط النفس
٢٦- حياة الطهارة
٢٧- خطية إدانة الأخرين
٢٨- طول الأناه
٢٩- السلوك الروحى
٣٠- الكتاب المقدس
٣١- نيقوديموس
٣٢- برنابا
٣٣- أبفرودتس
٣٤- مريم أخت أ
٣٥- أبفراس
٣٦- القديس الأ
٣٧- القديس بول

الثم